مجلة تدبر

خبرات طيبة للبحوث والدراسات

رخصة إعلامية: 149603

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد الثامن عشر - المجلد التاسع - السنة التاسعة - رجب ١٤٤٦هـ / يناير ٢٠٢٥م

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024

ردمد طباعة: 7642 - 1658

موضوعات العدد:

- سُنَّةُ الِاعْتِبَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَآثَارُهَا التَّرْبَوِيَّةُ
  د.مَهْدِي مَاجِد رِزْق أَحْمَد
- الصَّالِحُونَ وَالْمُصْلِحُونَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
  أ. حَسَن بْنُ صَالِح عَبُّود الْجُهَنِي
- أَثَرُ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي التَّفْسِيرِ وَنَمَاذِجُ تَطْبِيقِيَّةٌ مِنْ "تَفْسِيرِ الْمَنَارِ" وَ"تَفْسِيرِ التَّحْرِيرِ وَالتَّنْوِيرِ"
  أ. مَيْمونَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ سُلَيْمانَ الْحِفْظِي
- الرَّانُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَفْهُومُهُ وَأَسْبَابُهُ وَعِلَاجُهُ -دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ-
  د.جَمَال بْنُ مُحَيْمِيد الرُّوَيْضِي
- أُسْلُوبُ الْمُقَابَلَةِ فِي سُورَةِ النَّحْلِ -دِرَاسَةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ تَدَبُّرِيَّةٌ-
  أ.د. أَحْمَد مُحَمَّد الشَّرْقَاوِيُّ
- حَذْفُ التَّقَابُلِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِابْنِ عَرَفَةَ -جَمْعًا وَدِرَاسَةً-
  د. خَدِيجَةُ بِنْتُ عِصَام رَيْحَان
  د. زَيْنَبُ بِنْتُ عِصَام رَيْحَان
- تَقْرِيرُ رِسَالَةِ «دُكْتُورَاه» تَوْجِيهُ أَقْوَالِ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ -دِرَاسَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ-
  الْبَاحِثَةُ: د. عَائِشَةُ بِنْتُ يَعْقُوبَ آلِ عَبْدِ اللَّطِيفِ
  الْمُشْرِفَةُ عَلَى الرِّسَالَةِ: أ.د. مُنِيرَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ الدُّوسَرِي
- تَقْرِيرٌ عَنْ كِتَابِ «نُقْطَةُ التَحَوُّلِ» "عِنَايَتُكَ بِالْقُرْآنِ بِدَايَةُ حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ"
  لِمُؤَلِّفِهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّد عَسِيري
- تَقْرِيرٌ عَنْ مُؤْتَمَرِ هِدَايَاتِ الْقُرْآنِ فِي بِنَاءِ الْإِنْسَانِ ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾
  الْجِهَةُ الْمُنَظِّمَةُ: مَرْكَزُ مَكَّةَ الْعَالَمِيُّ لِلْهُدَى الْقُرْآنِيِّ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

ISSN Arcif Analytics iD ORCID INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL WorldCat Google scholar معرفة e-Marefa دار المنظومة DAR ALMANDUMAH Crossref

مجلة تدبر

سُنَّةُ الِاعْتِبَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَآثَارُهَا التَّرْبَوِيَّةُ

The Sunnah of consideration in the Holy Qur'an and its educational effects

(Issn-L): 1658-7642

DOI Prefix 10.62488

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024

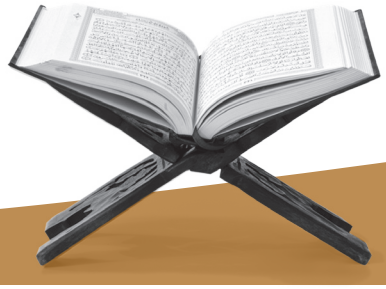

د.مَهْدِي مَاجِد رِزْق أَحْمَد

Dr. Mahdi Majid Rizq Ahmed

مدرس التربية الإسلامية والدراسات الإسلامية في إحدى مدارس وزارة التربية الأردنية

دكتوراة في التربية الإسلامية من الأردن.

PhD in Islamic Education

مواليد: ١٩٧٨م بدولة الكويت.

قدم للتحكيم في المجلة بتاريخ: ١٨-١٢-١٤٤٥هـ، الموافق: ٢٤-٦-٢٠٢٤م

قبل للنشر بتاريخ: ١٨-٢-١٤٤٦هـ، الموافق: ٢٢-٨-٢٠٢٤م

نشر في العدد الثامن عشر: رجب ١٤٤٦هـ / يناير ٢٠٢٥م

مدة التحكيم إلى ورقة النشر: (٥٩ يومًا).

المدة الإجمالية مع النشر: (٢٠٥ يومًا).

متوسط مدة التحكيم والنشر في المجلة: (١٣٢ يومًا).

حصل على شهادة البكالوريوس في الفقه وأصوله كلية الشريعة والقانون قسم الشريعة من جامعة اربد الأهلية بالأردن، ٢٠٠١م.

دبلوم عالي في أساليب تدريس التربية الإسلامية كلية التربية قسم المناهج جامعة اليرموك ٢٠٠٨م.

حصل على درجة الماجستير في التربية الإسلامية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية جامعة اليرموك ٢٠١٣، بأطروحتها: القيم الاجتماعية والجمالية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

حصل على درجة الدكتوراة في التربية الإسلامية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٢٠م، بأطروحته: المشكلات الأخلاقية لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة ومعلميهم وحلولها في التربية الإسلامية ١٤٣٤هـ/٢٠١٩م

ومن نتاجه العلمي:

بحث منشور بعنوان «السياسة الشرعية من خلال قاعدة درء المفاسد أولى من جلب المصالح»، بمجلة الصراط- جامعة الجزائر- الجزائر ٢٠٢٤م.

بحث منشور بعنوان: «الدلالات التربوية المستنبطة من سورة الصف وأهدافها التربوية»، مجلة تدبر- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ع١٤، ٢٠٢٢م.

بحث منشور بعنوان: «بعض القيم المتضمنة في القصص النبوي»، بمجلة العلوم الإنسانية (جامعة الأقصى) في غزة- فلسطين ٢٠٢١م.

بحث منشور بعنوان: «الدلالات التربوية للأحكام الفقهية المتعلقة بصلاة العيدين»، بمجلة اربد للبحوث والدراسات الإنسانية (جامعة اربد الأهلية)- المملكة الأردنية الهاشمية ٢٠٢١م.

بحث منشور بعنوان: «سُنة التدافع في القرآن الكريم وآثارها»، بمجلة اربد للبحوث والدراسات الإنسانية (جامعة اربد الأهلية)- المملكة الأردنية الهاشمية ٢٠٢١م.

بحث منشور بعنوان: «المشكلات الأخلاقية لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة وحلولها في التربية الإسلامية»، بمجلة الجامعة الإسلامية في غزة- فلسطين- مجلد ٢٨- عدد ٥- ٢٠٢٠م.

google scholar

orcid

البريد الشبكي

نُشر هذا البحث وفقًا لشروط رخصة المشاع الإبداعي:

CREATIVE COMMONS

مرخصة بموجب: نَسب المُصنَّف – غير تجاري ٤,٠ دولي

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

ويتضمن الترخيص أن محتوى البحث متاح للاستخدام العام؛ دون الاستخدام التجاري، مع التقييد بالإشارة إلى المجلة وصاحب البحث، مع ضرورة توفير رابط الترخيص، ورابط البحث على موقع المجلة، وبيان إذا ما أُجريت أي تعديلات على العمل.

للاقتباس بنظام دليل شيكاغو للتوثيق:

أحمد مهدي. ٢٠٢٥. " سُنة الاعتبار في القرآن الكريم وآثارها التربوية". مجلة تدبر ٩ (١٨): ٣٣-٧٧.

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/118

This research has been published as per terms and conditions of the creative commons license:

Licensed under:

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

The license has contained the availability of the research to the public use except with the commercial usage, along with adherence to the reference to the journal, the owner of the researcher, the necessity of the availability of the license link, the link of the research on the website of the journal, as well as indicating to any changes made to the work.

For citing based on Chicago Guide for Documentation:

"Majid Rizq Ahmed, Mahdi , trans. 2025. "The Sunnah of Consideration in the Holy Qur'an and Its Educational Implications". Tadabbur Journal 9 (18): 33-77.

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/118.

المُسْتَخْلَص

موضوع البحث:

سُنة الاعتبار في القرآن الكريم وآثارها التربوية.

حدود البحث:

يُركز هذا البحث على إحدى سنن الله ﷻ الخاصة بالمسلمين في القرآن الكريم وهي سنة الاعتبار من خلال بيان مفهومها وآثارها التربوية.

أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى بيان سنة الاعتبار في القرآن الكريم وآثارها التربوية، من خلال مفهومها، ثم تطبيقاتها من القرآن الكريم، وكذلك آثارها التربوية.

منهج البحث:

استخدم الباحث في ذلك المنهج الاستقرائي والاستنباطي، من خلال تتبع الآيات القرآنية من الآيات الكريمة ذات العلاقة بسنة الاعتبار، واستنباط الآثار التربوية حول موضوع سنة الاعتبار، ملتزمًا في ذلك بأصول البحث العلمي المعروفة.

أبرز نتائج البحث وتوصياته:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: لسنة الاعتبار أهمية في إطار التطبيقات من القرآن الكريم، فهي تعطي فوائد عظيمة للمسلمين بكافة حياتهم، وأوصت الدراسة طلبة الدراسات العليا بضرورة القيام بدراسات نظرية وتطبيقية تبحث بشكل جدي وبشكل علمي مفصل إحدى أنواع السنن الربانية كسنة التبديل، وسنة الاستخلاف الخاص.

الكلمات المفتاحية:

سُنة الاعتبار، الاعتبار في القرآن الكريم، آثار سنة الاعتبار.

Abstract

The Sunnah of Consideration in the Holy Qur'an and its Educational Implications

The present study aims to elucidate the Sunnah of consideration in the Holy Qur'an and its educational implications by explaining its concept, presenting its applications in the Holy Qur'an, and deducing its educational implications. The researcher adopted both the inductive and deductive approaches, by tracing relevant Qur'anic verses related to the Sunnah of consideration and deriving the educational implications from them, adhering strictly to the established principles of scientific research.The study reached several results, the most prominent of which is that the Sunnah of consideration holds significant importance within the applications of the Holy Qur'an, providing profound benefits to Muslims throughout their lives. The research recommends encouraging postgraduate students to undertake theoretical and applied studies focusing on specific divine Sunnahs, such as the Sunnah of Substitution and the Sunnah of Special Succession.

Keywords: Sunnah of consideration, consideration in the Holy Qur'an, educational
implications of the Sunnah of consideration

By
Dr.Mahdi Majid Rizq Ahmed
PhD in Islamic Education

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

The Sunnah of consideration in the Holy Qur'an and its educational implications

Researcher's biography

Received: 24 june 2024
Accepted: 22 august 2024
Published online: 15 January 2025

https://orcid.org/0009-0003-1859-2294
Email: Mahdi.majed78@yahoo.com
جوجل سكولار

Place and date of birth:State of Kuwait, 1978

Academic degree:

1. Bachelor's degree in Islamic Jurisprudence and its Principles, Faculty of Sharia and Law, Department of Sharia, Irbid National University, Jordan, 2001
2. Higher Diploma in Islamic Education Teaching Methods, Faculty of Education, Curriculum Department, Yarmouk University, 2008
3. Master's degree in Islamic Education, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Department of Islamic Studies, Yarmouk University, 2013, entitled: "Social and Aesthetic Values in Islamic Education Textbooks for the Primary Stage in Jordan", 1434AH / 2013
4. Master's degree in the Department of Quran and its Sciences from the College of Sharia and Fundamentals of Religion at King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia, in 1440 AH/2019 AD, entitled: "Quranic Explication through the Sunnah in the Tafsir of Al-Hafiz Ibn Katheer from the beginning of Surah Al-Ahzab to the end of Surah As-Saffat: An Applied Study."
5. PhD degree in Islamic Education, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Department of Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan, 2020 AD, entitled: "Moral problems among secondary school students from the perspective of students and their teachers and their solutions in Islamic education" 1434AH / 2019

Scientific production:

1. "Sharia policy through the rule of preventing evil is better than bringing about benefits", Al-Sirat Magazine - University of Algiers - Algeria 2024 AD.

2. "The Educational Connotations Derived from Surat Al-Saff and Its Educational Objectives" Tadabbur journal - Medina - Kingdom of Saudi Arabia 2022 AD.

3. "Some Values Contained in Prophetic Stories", The Journal of Human Sciences (Al-Aqsa University) in Gaza - Palestine 2021 AD.

4. "The Educational Connotations of the Jurisprudential Rulings Related to the Two Eid Prayers", The Irbid Journal of Human Research and Studies (Irbid National University), The Hashemite Kingdom of Jordan, 2021 AD.

5. "The Sunnah of Struggle in the Holy Qur'an and its Effects" in The Irbid Journal of Human Research and Studies (Irbid Private University), Hashemite Kingdom of Jordan, 2021 AD.

6. "Moral problems among secondary school students from the students' point of view and their solutions in Islamic education", The Journal of the Islamic University of Gaza - Palestine, Volume 28, Issue 5, 2020 AD.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ رسولنا الكريم محمد ﷺ، وعلىٰ آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

فالله ﷻ خلق الإنسان وكرَّمه علىٰ جميع مخلوقاته، وجعله خليفة في الأرض، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، قال السمعاني: «واختلفوا في أنه لِمَ سُمِّي خليفة؟ منهم من قال: لأنه خليفة الجن؛ فإن الله تعالىٰ لما خلق الأرض أسكنها الجن، ولما خلق السماء أسكنها الملائكة، ثم لما خلق الإنسان استخلفه في الأرض، وقيل: إنما سماه خليفة؛ لأنه يخلفه غيره، فيكون الخليفة بمعنىٰ أنه يخلف غيره، ويكون الخليفة؛ لأنه يخلفه غيره، وقيل: إنما سمىٰ خليفة لأنه خليفة الله في الأرض؛ لإقامة أحكامه، وتنفيذ قضاياه، وهذا هو الأصح»[(١)].

وخلق الله ﷻ الكون وسخره للإنسان وحرره من عبودية الخلائق إلىٰ عبوديته ﷻ قال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ فكل ما في هذا الكون مُذلل للإنسان، فضلًا من الله ﷻ ليُعمر الإنسان الأرض وتتم خلافته فيها، قال تعالىٰ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣]. قال ابن أبي زمنين: «مما سخر في السماوات: الشمس والقمر والنجوم والمطر، ومما سخر في الأرض: الأنهار والبحار وما ينبت في الأرض من النبات، وما يستخرج من الذهب والفضة وغير ذلك مما ينتفع به، فذلك كله بتسخير الله»[(٢)].

---

(١) أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، «تفسير السمعاني»، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، دار الوطن، ١٩٩٧م)، ١: ٦٤.

(٢) محمد بن عبد الله بن عيسىٰ المعروف بابن أبي مزمن، «تفسير القرآن العزيز»، تحقيق: حسين بن عكاشة- محمد بن مصطفىٰ الكنز، (ط١، القاهرة، الفاروق الحديثة، ٢٠٠٢م)، ٤: ٢١٠- ٢١١.

ونظم الله ﷻ للإنسان حياته، من خلال وضع سنن لتسيير شؤون حياتهم، وهذه السنن تجري بحكمة الله ﷻ وهي عامة وشاملة وثابتة، قال تعالىٰ: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ [الأحزاب: ٦٢] قال محمد الهلال: «هي الطريقة التي يصرِّف الله -سبحانه- بها كونه، أو خلقه بما يحقق مصلحة ذلك الكون أو الخلق، ومصلحة الإنسان أن يسود الحق ويبطل الباطل»(٣).

فالإنسان خاضعٌ لهذه السنن في كل تصرفاته وأفعاله، ويترتب علىٰ ذلك نتائج من جنس العمل، إما سعيد وإما شقي، وهذه السنن:

وعندما يتعرف الإنسان علىٰ هذه السنن فإن نفسه تطمئن؛ لأنه يعلم أن الله ﷻ يسيِّر هذا الكون وفق ما أراد ﷻ فليس هناك فوضىٰ ولا اضطراب في هذه السنن.

وسنن الله ﷻ كثيرة ومتنوعة، فهناك سنن عامة في المؤمنين والكافرين، وسنن خاصة في الكافرين، وسنن خاصة في المؤمنين، فمن السنن العامة للمؤمنين والكافرين -مثلًا- سنة التغيير قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]

فسنة التغيير من السنن العامة لكل البشر، قال الماوردي في تفسير الآية الكريمة السابقة: «يحتمل وجهين: **أحدهما**: أن الله لا يغير ما بقوم من نعمة حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم من معصية. **الثاني**: لا يغير ما بهم من نعمة حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم من طاعة»(٤).

---

(٣) محمد الهلال، «تفسير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي»، (ط١، دار المعارج- دار جوامع الكلم)، ٢٢: ٣٢.

(٤) علي بن محمد الماوردي، «تفسير الماوردي- النكت والعيون»، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية)، ٣: ٩٩.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

ومن السنن الخاصة في المؤمنين سنة الاعتبار، فقد أمرنا الله ﷻ بالاعتبار: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢﴾ [الحشر: ٢]، نقل الواحدي قول مقاتل: «يعني يا أهل البصيرة في أمر الله»(٥).

وقال رسول الله ﷺ: «**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**»(٦).

قال الكشميري: «فالمؤمن يكون فطنًا متيقظًا، يتقي مواضع التهم، وإذا ابتلي مرة بشر لا يأتيه ثانيًا، حتىٰ لا يكون مطعنًا للناس»(٧).

فالمؤمن لا يلدغ من جحر لدغ منه سابقًا؛ لأنه اتعظ واعتبر بما حدث معه في المرة الأولىٰ.

ومن السنن الخاصة في الكافرين سنة الظلم، قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ﴾ [يونس: ١٣] قال المراغي: «ضربَ بعذابٍ هوَ مقتضىٰ سنتِهِ تعالىٰ في نظمِ الاجتماعِ البشريِ، فالظلمُ -مثلًا- سبب لفسادِ العمرانِ وضعفِ الأممِ، ولاستيلاءِ القويةِ علىٰ الضعيفةِ»(٨).

---

(٥) علي بن أحمد الواحدي، «التفسير البسيط»، (ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤٣٠هـ)، ٢١: ٣٦٨.

(٦) محمد بن إسماعيل، البخاري، «صحيح البخاري»، تحقيق: مصطفىٰ ديب البغا، (ط٥، دار ابن كثير- دار اليمامة، ١٩٩٣م)، كتاب الأدب، باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ٥: ٢٢٧١، ح: ٥٧٨٢. مسلم، ابن الحجاج، «صحيح مسلم»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥م)، كتاب الزهد والرقائق، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ٤: ٢٢٩٥، ح: ٢٩٩٨.

(٧) محمد أنور شاه الكشميري، «فيض الباري علىٰ صحيح البخاري»، تحقيق: محمد بدر الميرتهي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)، ٦: ١٥٩.

(٨) أحمد بن مصطفىٰ المراغي، «تفسير المراغي»، (ط١، مصر، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي، ١٩٤٦م)، ١١: ٧٦.

لهذا جاءت هذه الدراسة استجابة لتوصيات دراسات سابقة، كدراسة لافي بضرورة القيام بمزيد من الدراسات؛ للكشف عن سنن الله تعالىٰ، ومعرفة أنواعها ومجالاتها وخصائصها(٩).

وجاء الحديث في هذه الدراسة عن سنة الاعتبار في القرآن الكريم وآثارها التربوية.

موضوع الدراسة وأسئلتها:

نظرًا لأهمية موضوع سنة الاعتبار في حياة المسلمين؛ فهي التي تبين أسباب انهيار الأمم، وأسباب نهوضها، وقوة الشعوب وضعفها وعلمها وجهلها، وتساعد علىٰ استخلاص الفوائد وتطبيقها في الحياة العملية، في المواقف التي تبدو متشابهة مع المواقف التي حدثت في التاريخ، كما تسهم سنة الاعتبار في صناعة المستقبل علىٰ ضوء السنن الربانية الثابتة، التي لا تتغير ولا تتبدل، كما أنها تجعل المسلم يتنافس في الخير، وتعمل علىٰ إظهار أخطاء السابقين والحذر من الوقوع فيها.

لذلك تأتي مشكلة الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مفهوم سنة الاعتبار لغة واصطلاحًا وفي القرآن الكريم؟
٢- ما التطبيقات من القرآن الكريم علىٰ سنة الاعتبار؟
٣- ما الآثار التربوية لسنة الاعتبار؟

أهداف الدراسة:

١- بيان مفهوم سنة الاعتبار لغة واصطلاحًا وفي القرآن الكريم.
٢- بيان أهم التطبيقات من القرآن الكريم علىٰ سنة الاعتبار.

(٩) لافي، إحسان، «اربد- السنن الاجتماعية في الكتاب والسنة ودلالاتها التربوية»، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، (٢٠٠٨م)، ص١٦٠.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

٣- بيان الآثار التربوية لسنة الاعتبار.

أهمية الدراسة:

١- تقدم الدراسة المساعدة النظرية والعملية التربوية للقائمين بتطوير العمل التربوي.

٢- تفتح الدراسة الآفاق أمام دراسة السنة الربانية، ومنها سنة الاعتبار التي تعتني بإظهار آثارها التربوية.

٣- ترفد المكتبة الإسلامية بدراسة علمية حول سنة الاعتبار في تطوير الواقع الاجتماعي للدول الإسلامية.

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته المنهجين الوصفي الاستقرائي والوصفي التحليلي، من حيث تتبع البيانات وجمعها وتحليلها، حول موضوع سنة الاعتبار في القرآن الكريم وآثارها التربوية، ملتزمًا في ذلك بأصول البحث العلمي المعروفة، وبطريقة موحدة في توثيق الهوامش وتخريج النصوص الشرعية حسب النظام المتبع في مجلة تدبر.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بمراجعة المصادر العلمية؛ للوقوف علىٰ دراسات علمية (بحوث محكمة أو رسائل ماجستير ودكتوراه)، وتوصل إلىٰ دراسة علمية ذات صلة واضحة بفكرة الدراسة الرئيسة، هي:

دراسة إسماعيل حنفي بعنوان: «السنن الكونية وآثارها في نهضة الأمة»؛ هدفت الدراسة إلىٰ بحث السنن الكونية وآثارها في نهضة الأمة، من خلال التعريف بمصطلح السنن الكونية، وأهميتها، ثم مصطلح الأمة في مدلوله وأهميته، ثم «النهضة»، مع وقفة مع آيات القرآن الكريم في تناولها لكلمتي

«سُـنَّة» و«أُمَّـة»، والإشـارات المتعلقـة بالنهـوض، وجـاء عنـوان المبحـث الأول «سـنة التـوازن في الكـون»، وعنـوان المبحـث الثـاني: «سـنة بقـاء التمكيـن أو زوالـه»، وعنـوان المبحـث الثالـث: «سـنة مـآلات الأفعـال أو أثـر الأعمـال علىٰ الأحـوال»، وعنـوان المبحـث الرابـع: «حتميـة الصـراع بيـن الخيـر والشـر»، وخلصـت الدراسـة إلـىٰ أن هنـاك علاقـة وثيقـة بيـن سـنن الله الكونيـة وبيـن سـننه الشـرعية، وإغفـال هـذه السـنن مـن قِبَـل المؤمنيـن يُعـد ضـلالًا، وأوصـت الدراسـة بإجـراء دراسـات متكاملـة عـن السُّـنَن الربَّانيـة، التـي تجمـع بيـن السُّـنَن الكونيـة وسـنن الله في الأمـم والجماعـات، كمـا ذكرهـا القـرآن. وتوجيـه تلـك الدراسـات لخدمـة قضايـا، مثـل: الأقليـات المسـلمة، عـلاج الأزمـات، وحـدة الأمـة، التأثيـر في غيـر المسـلمين، الحفـاظ علـىٰ الهُوِيَّـة(١٠).

دراسة للباحث خالد الزهراين بعنوان: «سنة التدافع في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية»؛ هدفت الدراسة إلىٰ تعريف مفهوم السنن، وحديث القرآن الكريم عن هذه السنة، وموقف الناس من سنة التدافع بين الحق والباطل، وبيان حكم التدافع وأثره علىٰ الفرد والأمة، واستخدم الباحث طريقة التفسير الموضوعي بجمع الآيات، التي ذكرت التدافع، وتصنيف وترتيب الآيات تصنيفًا موضوعيًا، والاعتماد علىٰ السنة النبوية، ودراسة الآيات بالرجوع إلىٰ كتب التفسير المعتمدة، بعد جمعها واستقرائها، ثم تحليلها والاستنباط منها، واعتمد الباحث علىٰ المنهج الاستقرائي، وخلصت الدراسة إلىٰ أن سنة التدافع تعد من السنن الإلهية العامة القائمة في كل شيء، وهي دليل علىٰ تفرد الله بالوحدانية، وأوضح مجالاتها ما ركز عليه القرآن في صورة التدافع بين الحق

(١٠) حنفي، إسماعيل، «السنن الكونية وآثارها في نهضة الأمة»، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ع٣، جامعة أفريقيا العالمية، (فبراير ٢٠٠٤م) ١-٤٠-٤١.

file:///C:/Users/Mahdi/Downloads/1207-000-003-001.pdf

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

والباطل، وأوصت الدراسة بأن يراعي في دراسة السنن الإلهية علاقتها بغيرها من السنن الإلهية، فهي منظومة متناسقة مترابطة يتأثر ببعضها البعض، فعلىٰ الباحث مراعاة ذلك عند دراسة أي سنة من السنن الإلهية حتىٰ يتوصل بذلك إلىٰ التصور الصحيح لها[١١].

دراسة للباحثةإحسان لافي بعنوان: «السنن الاجتماعية في الكتاب والسنة ودلالاتها التربوية»؛ هدفت الدراسة إلىٰ بيان مفهوم السنن الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتوضيح أهميتها وأساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في عرضها، وتوضيح خصائصها، ومعرفة علاقتها بالتربية الإسلامية، وركزت هذه الدراسة علىٰ سنة الله في الابتلاء، وسنة الله في التغيير، وسنة الله في التدافع وآثارها التربوية، وعملت هذه الدراسة علىٰ توضيح دور مؤسسات التربية الإسلامية في تفعيلها، كالأسرة والمدرسة والمسجد، ودور وسائل الإعلام، واستخدمت الباحثة لهذه الدراسة المنهج الأصولي.

◆ نتائج الدراسة:

إن للسنن الاجتماعية آثارًا تربوية هامة؛ تعود علىٰ الفرد والمجتمع، وتحتاج إلىٰ استحضارها؛ لإصلاح واقعنا التربوي والاجتماعي، من خلال تفعيل دور المؤسسات التربوية، من أُسرة ومدرسة ومسجد وجامعة وغيرها.

من توصيات الدراسات السابقة:

ضرورة القيام بمزيد من الدراسات؛ للكشف عن سنن الله تعالىٰ، ومعرفة أنواعها ومجالاتها وخصائصها[١٢].

---

(١١) الزهراني، خالد، «السعودية- سنة التدافع في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية» رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرىٰ، (٢٠٠٨م)، ص٣. مسترجع من https://quranpedia.net/book/22047

(١٢) لافي، إحسان محمد علي، "الأردن-السنن الاجتماعية في الكتاب والسنة ودلالاتها التربوية" رسالة دكتوراة منشورة ، جامعة اليرموك، (٢٠٠٨م)، ص١٩. مسترجع من: https://goo.su/pBgeWY .

تعقيب على الدراسات السابقة:

ركزت دراسة الباحث إسماعيل حنفي علىٰ السنن الكونية وآثارها في نهضة الأمة، وبالتالي فهي تتفق مع هذه الدراسة في أن هناك صلة في الحديث عن السنن الربانية، وتختلف عنها بأن دراسة حنفي ركزت علىٰ ثلاث سنن، هي سنة التوازن، سنة بقاء التمكين أو زواله، وسنة مآلات الأفعال أو أثر الأعمال علىٰ الأحوال، بينما ركزت هذه الدراسة علىٰ سنة الاعتبار في القرآن الكريم.

تتفق هذه الدراسة مع دراسة دراسة الباحث خالد الزهراني في مفهوم السنن، وحديث القرآن الكريم عن هذه السنة، وتختلف عنها في أن دراسة الزهراني تناولت خصائص أسلوب القرآن في عرض سنة التدافع، بينما ركزت هذه الدراسة علىٰ سنة الاعتبار في القرآن الكريم وآثارها التربوية.

كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحثة إحسان لافي في أن كلًا منهما ركزتا علىٰ السنن الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم، وتختلف معها بأن دراسة لافي شملت سنة الابتلاء وسنة التغيير وسنة التدافع بينما ركزت هذه الدراسة علىٰ سنة الاعتبار.

خطة البحث:

الملخص.

المقدمة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها.

أهداف الدراسة.

أهمية الدراسة.

منهجية الدراسة.

الدراسات السابقة.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

تعقيب علىٰ الدراسات السابقة.

المبحث الأول: مفهوم سنة الاعتبار في اللغة والاصطلاح والقرآن الكريم.

المطلب الأول: مفهوم الاعتبار في اللغة.

المطلب الثاني: مفهوم سنة الاعتبار في الاصطلاح.

المطلب الثالث: مفهوم سنة الاعتبار في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: تطبيقات من القرآن الكريم علىٰ سنة الاعتبار.

المطلب الأول: تأملات الاعتبار بمصير الكافرين.

المطلب الثاني: فساد المجتمعات يؤدي إلىٰ هلاكها.

المطلب الثالث: عدم إهلاك المجتمعات إلا بعد إنذار.

المطلب الرابع: التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب.

المطلب الخامس: الإعجاب بالكثرة يحجب نصر الله ﷻ.

المطلب السادس: تقديم الدنيا علىٰ الآخرة يفقد الأمة عون الله ﷻ.

المبحث الثالث: الآثار التربوية لسنة الاعتبار في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الآثار الاجتماعية لسنة الاعتبار.

المطلب الثاني: الآثار النفسية لسنة الاعتبار.

المطلب الثالث: الآثار العقلية لسنة الاعتبار.

الخاتمة.

النتائج.

التوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم سنة الاعتبار في اللغة والاصطلاح والقرآن الكريم

يتحدث الباحث في هذا المبحث عن مفهوم سنة الاعتبار، من خلال ثلاثة مطالب، هي كالآتي:

المطلب الأول: مفهوم الاعتبار في اللغة

١- **الاعتبار:** «من عبر، أي عبر النهر، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣] عَبَرَ الرُّؤْيا يعبرها عَبْرًا وعِبارة، ويُعبِّرُها تعبيرًا، إذا فسَّرَها، ووجه القياس في هذا عُبُور النَّهْر؛ لأنه يصير من عِبر إلىٰ عَبر. كذلك مفسِّر الرُّؤيا يأخُذُ بها من وجهٍ إلىٰ وجهٍ، قال الله تعالىٰ: ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢]، والعِبرة: الاعتبارُ بما مضىٰ»[١٣].

٢- **الاعتبار:** مفرد «عبر»، وهي بمعنىٰ التفسير والعِبْرة: العجب. وفي ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢]. أي تدبّروا وانظُروا فيما نزل بقُرَيْظةَ والنضير، فقايِسوا فِعالَهم واتّعِظُوا بالعذاب الذي نزل بهم[١٤].

٣- **الاعتبار:** «التأمل والتدبر والاستدلال بذلك علىٰ عظم القدرة وبديع الصنعة والنظر في حقائق الأشياء وجهات دلالتها؛ ليعرف بالنظر فيها شيء»[١٥].

---

(١٣) أبو الحسن بن فارس، «معجم مقاييس اللغة»، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ٢٠٠٢م)، ٤: ٢٣١-٢٣٢.

(١٤) محمد بن مكرم بن منظور، «لسان العرب»، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ه)، ٤: ٥٢٩.

(١٥) أحمد مختار عمر، «معجم اللغة العربية المعاصر»، (ط١، مصر، دار الكتب ٢٠٠٨م)، ١: ١٤٥٠.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

فالمعنىٰ اللغوي للاعتبار يشير إلىٰ العبور، والتدبر، والنظر، والتأمل والاستدلال.

المطلب الثاني: مفهوم سنة الاعتبار في الاصطلاح

١- **الاعتبار:** «هو أن يقرن الشيء بمثله؛ فيعلم أن حكمه مثل حكمه»(١٦).

٢- **الاعتبار:** «من العبرة، وهي: موقف نتعلم منه، ويكون مثلًا نحتذي به؛ لكي لا نقع في خطأ، أو مصيبة وقع فيها غيرنا»(١٧).

٣- **الاعتبار:** «من العبرة وهي كالموعظة مما يتعظ به العاقل ويعمل به، فيستدل به علىٰ غيره، فيعتبر بكل ما يرىٰ، وما مضىٰ، فيتفكر ويتدبر طلبًا للهدىٰ، ويستدل علىٰ ما غاب بما حضر، ليدرك أن الله تعالىٰ حكمًا عظيمة، في خلقه ورزقه، وتغييره، وتدبيره، وأمره ونهيه، وقضائه وجزائه فيترقىٰ من علم أدنىٰ إلىٰ علم أعلىٰ»(١٨).

يتضح من المفاهيم السابقة أن المفهوم الأولَ جاءَ مختصرًا، حيثُ يشيرُ إلىٰ أنَ الأفعال المتشابهةَ تتساوىٰ في الحكمِ. بينما المفهومُ الثاني يحملُ دلالةً تربويةً، توضحَ أن الأخطاءَ التي وقع فيها الآخرونَ يجبُ أنْ نتجنبها، أما المفهومُ الثالثُ فقد اعتبرَ العبرةَ بمكانةِ موعظةٍ موجهةً إلىٰ أصحابِ العقولِ الذين يسعون لتفادي الأخطاء التي وقع فيها السابقون.

وعند النظر إلىٰ التعريفات السابقة يرىٰ الباحث أن التعريف الثالث جاء

---

(١٦) تقي الدين بن تيمية، «مجموع فتاوي»، (السعودية، مجمع الملك فهد: ١٩٩٥م)، ١٣: ٢٢.

(١٧) إبراهيم، أيمن، «**التذكير بنهاية الظالمين بين العبرة والشماتة**»، ٢٠١٢:

http://mans4.blogspot.com/2012/06/ayman-ibrahim.html

(١٨) عبد الله القصير، «**في العبرة والاعتبار**»، ٢٠١٣:

http://www.alukah.net/sharia/0/5137/

شاملًا، من حيث النظر في ما أصاب غيرنا وأخذ الفائدة المرجوة، ويزداد المسلم إيمانًا وعلمًا بالله ﷻ.

ويمكن صياغة تعريف لسُنة الاعتبار، وهو: التأمل في الأحداث وأخبار الأمم وحالاتهم وما تعرضوا له، يتيح لنا استخلاص العبر والدروس، ويجنبنا تكرار أخطائهم، وهذا يساعد في توضيح سنن الله ﷻ وحكمته وعدله وفضله علىٰ عباده.

المطلب الثالث: مفهوم سنة الاعتبار في القرآن الكريم

جاء مفهوم -سنة- في القرآن الكريم بعدة مفاهيم عند المفسرين، منها ما يأتي:

١- **السنة:** «هي التفكر في عاقبة من خالف أمر الله ﷻ وأمر رسوله ﷺ، وكذَّب كتابه، كيف يحل به من بأسه المخزي له في الدنيا، مع ما يدخره له في الآخرة من عذاب أليم»(١٩).

٢- **السنة:** «هي فكرة وتذكرة وعظة، لأصحاب العقول»(٢٠).

٣- **السنة:** وجاء في تفسير الطبري أن السنة: «تعتبرون بها، فتعرفون بها أيادي الله عندكم، وقدرته علىٰ ما يشاء، وأنه الذي لا يمتنع عليه شيء أراده، ولا يعجزه شيء شاءه»(٢١).

---

(١٩) أبو الفداء إسماعيل بن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، (ط٢، السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع: ١٩٩٩م)، ٨: ٥٧.

(٢٠) أبو عبد الله القرطبي، «تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن»، (ط٣، القاهرة، دار الكتب المصري: ١٩٦٤م)، ٩: ٢٧٧.

(٢١) محمد بن جرير الطبري، «تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن»، (سوريا، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م)، ١٧: ٣٣.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

والآيات التي جاءت بهذا المعنىٰ هي:

قوله تعالىٰ: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢]، وكذلك: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [يوسف: ١١١]، وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [ال عمران: ١٣]. وأيضًا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ٦٦﴾ [النحل: ٦٦] وأيضًا: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢١]، وكذلك: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٤﴾ [النور: ٤٤]، وأيضًا: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ٢٦﴾ [النازعات: ٢٦].

وجاء لفظ آية بمعنىٰ العبرة في آيات من القرآن الكريم، مثل قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ٦٧﴾ [يونس: ٦٧]، قال البغوي: «سمع الاعتبار أنه مما لا يقدر عليه إلا عالم قادر»(٢٢).

وأتت بمعنىٰ الطريق الموصلة لطاعة الله ﷻ ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ١٩﴾ [المزمل: ١٩]. قال السمعاني: «طريقا ووجهة إلىٰ الله تعالىٰ»(٢٣).

(٢٢) محمد الحسين بن مسعود البغوي، «معالم التنزيل في تفسير القرآن- تفسير البغوي»، تحقيق: محمد النمر- عثمان ضميرية، (ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ٤: ١٤٢.

(٢٣) السمعاني، «تفسير السمعاني»، ٦: ٨٣.

والمتأمل فيما سبق يجد أن مصطلح «الاعتبار» يدور حول معنىٰ التفكر والتأمل والاتعاظ لأصحاب العقول المؤمنة بالله ﷻ، الناظرين فيما خلق الله ﷻ وما فعل بالعصاة.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المبحث الثاني

تطبيقات من القرآن الكريم على سنة الاعتبار

يتناول الباحث في هذا المبحث تطبيقات من القرآن الكريم على سنة الاعتبار، وذلك في ستة مطالب، هي كما يأتي:

المطلب الأول: تأملات الاعتبار بمصير الكافرين

عند النظر في ما جرى من المجتمعات التي سبقتنا على مهد التاريخ، وكيف كانت عاقبتها ونهايتها، قبل ذلك كانت من أقوى وأغنى المجتمعات عمَّن حولها، فأمرها الله تعالى بالعبودية؛ فكفرت وجحدت وكذبت أنبياء الله ﷺ ومنها من كان ينشر الفاحشة، مثل قوم لوط عليه السلام. فالله تعالى يحذرنا من أن نسلك طريق هؤلاء، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي(٢٤):

أ. نهاية قوم نوح عليه السلام قال الله ﷻ: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [الشعراء: ١١٩- ١٢٠]، فقد أغرقهم الله ﷻ بالطوفان ونجّى نوحًا عليه السلام والذين آمنوا معه، كذلك نهاية قوم هود عليه السلام قال الله ﷻ: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [الشعراء: ١١٩- ١٢٠]، فقد أهلكهم الله ﷻ بالريح الشديدة؛ فدمرتهم، كذلك قوم صالح عليه السلام قال الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾﴾ [القمر: ٣١]، أرسل الله ﷻ عليهم الصيحة؛ فأهلكهم.

ب. قوم لوط عليه السلام، قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا

(٢٤) الطبري، «تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٢: ٢٢٨.

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ [هود: ٨٢ - ٨٢]، أهلكهم الله ﷻ بأن قلب عليهم الأرض.

يقول ابن تيمية: «قص الله علينا قصص من قبلنا من الأمم؛ لتكون لنا عبرة؛ فنشبه حالنا بحالهم، ونقيس أواخر الأمم بأوائلها، فيكون للمؤمن من المتأخرين شبه بما كان للمؤمن من المتقدمين، ويكون للكافر والمنافق من المتأخرين شبه بما كان»(٢٥).

ج. نهاية فرعون وجنوده قال الله ﷻ: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [الشعراء: ٥٧ - ٥٨]، كانوا يتمتعون بها في مصر، ثم بعد ذلك استدرجهم الله تعالىٰ إلىٰ البحر، فكانت نهاية فرعون وجنوده غرقًا، ونجَّىٰ الله تعالىٰ موسىٰ وهارون عليهما السلام ومن معهما قال الله ﷻ: ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الشعراء: ٦٥ - ٦٦]

المطلب الثاني: فساد المجتمعات يؤدي إلى هلاكها

الفساد الذي حل بالأمم السابقة كان سببًا في هلاكها؛ فالفساد لا يحبه الله ﷻ: ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [القصص: ٧٧]. قال القرطبي: «والفساد ضد الصلاح، وحقيقته العدول عن الاستقامة إلىٰ ضدها»(٢٦).

(٢٥) ابن تيمية، «مجموع فتاوي»، ٢٨: ٤٢٤.

(٢٦) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، «تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن»، (ط٢، مصر، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦م)، ١: ٢٠٢.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

فكثرة الفساد في أي مجتمع من المجتمعات وانتشاره ينذر بهلاكها، خاصة إذا انتشرت صور الفساد، وهي ما يأتي:

١- **الفساد في العقيدة:** وهو أسوأ أنواع الفساد، وقد يكون أمنيًا واجتماعيًا، وقد يكون ماليًا أو أخلاقيًا، فأغلب المجتمعات التي أهلكها الله ﷻ كانت على فساد في عقيدتها، وقد أرسل إليهم الله ﷻ الرسل عليهم السلام لتصحيح عقائدهم باتباع عقيدة التوحيد، فقد قال كل رسول عليه السلام إلى قومه: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٠٨- ١١٠- ١٢٦- ١٣١- ١٤٤- ١٥٠- ١٦٣- ١٧٩]، فكان الجواب من هذه المجتمعات العناد والكفر والاستهزاء والإصرار على الفساد، فكانت النتيجة بعد أن أمهلهم الله ﷻ أن أهلكهم، مثل فرعون وقومه، قال الله-ﷻ: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ۝١٩ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ۝٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ۝٢٦﴾ [النازعات: ١٥-٢٦].

٢- **جحد النعم والكفر التي أنعمها الله ﷻ على عباده سببًا في هلاكهم،** قال الله ﷻ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ۝١١٢﴾ [النحل: ١١٢] قال السعدي: «وذلك بسبب صنيعهم وكفرهم وعدم شكرهم»[٢٧].

(٢٧) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، (ط١، السعودية، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)، ص٤٥١.

٣- **الانحراف عن القيم الأخلاقية:** فمن أشد المخاطر التي تهدد الأمم هو انحراف القيم الأخلاقية، قال ابن القيم: «وقد جعل الله سبحانه لكل شيء سببا وآفة: سببا يجلبه، وآفة تبطله. فجعل أسباب نعمه الجالبة لها طاعته، وآفاتها المانعة منها معصيته. فإذا أراد حفظ نعمته علىٰ عبده ألهمه رعايتها بطاعته فيها، وإذا أراد زوالها عنه خذله حتىٰ عصاه بها»(٢٨).

ويقول الله ﷻ عن ذلك: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الروم: ٤١].

قال الطبري: «ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾: أي بذنوب الناس، وانتشر الظلم فيهما، وقوله: ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾ يقول جل ثناؤه: ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوا، ومعصيتهم التي عصوا، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يقول: كي ينيبوا إلىٰ الحق، ويرجعوا إلىٰ التوبة، ويتركوا معاصي الله»(٢٩).

ومن الأقوام التي انتشر فيها فساد في القيم الأخلاقية، وأهلكها الله ﷻ قوم لوط ﷺ فمع دعواه لقومه إلىٰ عبادة الله ﷻ دعاهم لإنكار الفاحشة، التي كانت منتشرة فيهم من بين سائر الأمم، وهي إتيان الذكور دون الإناث.

هذه الفاحشة من أكبر الفواحش؛ فهي انتكاسة خطيرة عن الطبيعة البشرية، ومخالف لما فطر الله ﷻ الناس عليه من ميل الذكر إلىٰ الأنثىٰ، والأنثىٰ إلىٰ الذكر، وهذا خروج من المألوف حتىٰ عند الحيوانات، كذلك عوقبوا بأشد

(٢٨) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، «الداء والدواء الجواب الكافي»، تحقيق: محمد الإصلاحي، (ط٤، الرياض، دار عطاءات العلم، ٢٠١٩م)، ص٢٤٩.

(٢٩) الطبري، «تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن»، ٢٠: ١٠٩.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

مما عوقب به غيرهم، فقد قلب الله ﷻ قراهم، وجعل عاليها سافلها مع مطر العذاب، قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ۝٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ۝٨٣﴾ [هود: ٨٢ - ٨٣][٣٠].

المطلب الثالث: عدم إهلاك المجتمعات إلا بعد إنذار

إن مقتضىٰ عدل الله ﷻ أنه لا يهلك مجتمعًا من المجتمعات إلا بعد إرسال رسول ينذرهم؛ قال الله ﷻ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ [الإسراء: ١٥] قال النسفي في تفسير الآية الكريمة السابقة: «وما صح منا أن نعذب قومًا عذاب استئصال في الدنيا، إلا بعد أن نرسل إليهم رسولًا يلزمهم الحجة»[٣١].

وقوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ۝٥٩﴾ [القصص: ٥٩]

قال الزمخشري: «وما كانت عادة ربك أن يهلك القرىٰ في كل وقت حتىٰ يبعث في القرية التي هي أمها، أي: أصلها وقصبتها التي هي أعمالها وتوابعها، رسولًا لإلزام الحجة وقطع المعذرة، مع علمه أنهم لا يؤمنون»[٣٢].

فإهلاك الله ﷻ هذه المجتمعات، لأنها أصرت علىٰ الكفر وتمادت به،

---

(٣٠) سعيد محمد سيلا، «أسباب هلاك الأمم السالفة كما وردت في القرآن الكريم»، (ط١، السعودية، دار ابن الجوزي، ٢٠٠٠م)، ٤٢٥-٤٢٧.

(٣١) أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، «تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، تحقيق: يوسف البديوي، (ط١، بيروت، دار الكلم الطيب، ١٩٩٨م)، ٢: ٢٤٩.

(٣٢) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»، (ط٣، القاهرة- بيروت، دار الريان- دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م)، ٣: ٤٢٤.

وقد أقام الله ﷻ الحجة عليها وأرسل إليها الرسل ﷺ وهذا من عدله.

فالله ﷻ لم يظلمهم، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [هود: ١٠١]، قال أحد التابعين: «إذا مررت بأرض قد خربت، وبمال قد فني، وبصحة قد سقمت، فاعلم أنها نتيجة الظلم»(٣٣).

وقال كعب الأحبار لأبي هريرة رضي الله عنه: «في التوراة من يظلم يخرب بيته». قال أبو هريرة: «وذلك في كتاب الله تعالىٰ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ [النمل: ٥٢](٣٤).

المطلب الرابع: التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب

التوكل علىٰ الله ﷻ مفهومه: «هو الثقة بالله، والإيقان بأن قضاءه ماض، واتباع سنة نبيه ﷺ في السعي فيما لا بد منه من الأسباب، من مطعمٍ ومشربٍ وتحرزٍ من عدوٍ، وإعداد الأسلحة، واستعمال ما تقتضيه سنة الله تعالىٰ المعتادة»(٣٥).

كما أن الذي يقول إن التوكل يكون بترك الأسباب، فهذا يخالف سنة النبي ﷺ، قال الله ﷻ: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾﴾ [الأنفال: ٦٩].

وقال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلىٰ الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص علىٰ ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن**

(٣٣) منصور الشريدة، بشارة المؤمنين بهلاك الظالمين، (السعودية، د.ت)، ص٨.
لم يجد الباحث هذا القول المنسوب لأحد التابعين من المصادر الأصلية.

(٣٤) العجلوني، إسماعيل بن محمد، «كشف الخفاء ومزيل الإلباس»، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن هنداوي، (ط١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٠م)، ١: ٤٥٧.

(٣٥) القرطبي، «تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن»، ٤: ١٨٩.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»(٣٦)

قال الغزالي: «التوكل ليس التباعد عن الأسباب، فلو كان كذلك لبطل التوكل بطلب الدلو والحبل ونزع الماء من البئر؛ ولوجب أن يصبر حتىٰ يسخر الله له ملكًا أو شخصًا آخر حتىٰ يصب الماء في فيه، فإن كان حفظ الدلو والحبل لا يقدح في التوكل، وهو آلة الوصول إلىٰ المشروب، فحمل عين المطعوم والمشروب، حيث لا ينتظر له وجود أولىٰ بألا يقدح فيه»(٣٧).

فقد كان النبي ﷺ في جهاده متوكلًا علىٰ الله ﷻ وآخذًا بأسباب النصر، وهذا ما حصل في عدة غزوات، مثل غزوة بدر.

ففي غزوة بدر كانت الأسباب المادية لصالح كفار قريش، لكن النبي ﷺ، والمسلمين لم يحبطهم التفوق العسكري لكفار قريش؛ لأنهم لا يستعينون بأحد إلا الله ﷻ، كما أنه رغم قلتهم وضعفهم لم يستعن النبي ﷺ بمشرك؛ حفاظًا علىٰ وحدة العقيدة الإسلامية، فقد لحق بجيش المسلمين رجل، قال له النبي ﷺ: «**تؤمن بالله ورسوله؟**» قال: لا، قال: «**فارجع، فلن أستعين بمشرك**»(٣٨).

كما أن اللجوء إلىٰ دعاء الله ﷻ من أسباب النصر، فقد مد النبي ﷺ يديه، وجعل يهتف بربه: «**اللهم، أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض**»، فما زال يَهتِف بربه،

---

(٣٦) مسلم، «صحيح مسلم»، باب الإيمان بالقدر والإذعان له، ٤: ١١٦١، ح: ٢٦٦٤.

(٣٧) أبو حامد الغزالي، «إحياء علوم الدين»، (لبنان، دار المعرفة، ٢٠١٠م)، ٢: ٢٥٨.

(٣٨) مسلم، «صحيح مسلم»، كتاب الجهاد والسير، باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر إلا لحاجة أو كونه حسن الرأي في المسلمين، ٣: ٤٤٩، ح: ١٨١٧.

مادًّا يديه، مستقبلًا القبلة؛ حتىٰ سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه علىٰ منكبيه، ثم التزمه من ورائه فقال: «**يا نبي الله، كفاك مناشدتُك ربَّك، إنه سيُنجز لك ما وعدك**»، فنزل قوله ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ [الأنفال: ٩](٣٩).

كذلك من الأسباب التي أعدها النبي ﷺ إعداد الجيش وتهيئته، واستكشاف العدو، والمشاورة، واتخاذ الموقع الاستراتيجي.

وهذا يدل في سنة الاعتبار كيف كان النبي ﷺ والصحابة الكرام متوكلين علىٰ الله ﷻ ويأخذون بأسباب النصر علىٰ أعدائهم.

المطلب الخامس: الإعجاب بالكثرة يحجب نصر الله ﷻ

إن النصر لا يأتي بالتفاخر بكثرة العدد والعدة والاعتماد عليهما؛ فالكثرة وحدها ليست كفيلة بالنصر؛ بل لا بد من الاعتماد علىٰ الله ﷻ، فقد عاتب الله ﷻ المسلمين في غزوة حنين، حين أعجبوا بكثرتهم واعتمدوا عليها في تحقيق النصر، قال الله ﷻ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٢٥﴾ [التوبة: ٢٥].

فالعبرة في القتال ليست بقوة السلاح وكثرة العدد؛ فالعبرة تكون في الإيمان الصادق والثبات والإخلاص لله ﷻ، كما أن الاغترار بالقوة والكثرة من أسباب الهزيمة(٤٠).

---

(٣٩) مسلم، «صحيح مسلم»، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، ٣: ١٣٨٣، ح: ١٧٦٣.

(٤٠) أنور الباز، «التفسير التربوي للقرآن الكريم»، (ط١، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧م)، ١: ٥٧٢.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

كما بين الله ﷻ أن الأقلية المعتمدة والمتوكلة على الله ﷻ والمعدة للعدة، هي التي تنتصر على أعدائها الكُثر، قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَۢةُۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩﴾ [البقرة: ٢٤٩]. قال ابن كثير: «شجعهم علماؤهم، وهم العالمون بأن وعد الله حق، فإن النصر من عند الله ليس عن كثرة عدد ولا عدة»(٤١).

فالفئة المؤمنة بالله ﷻ المتوكلة عليه وترجو لقاءه لا تخاف من قلتها وكثرة أعدائها.

المطلب السادس: تقديم الدنيا على الآخرة يفقد الأمة عون الله ﷻ

إن إيثار الدنيا وحبها وتفضيلها على الآخرة يفقد الأمة عون الله ﷻ ونصره وتأييده، قال رسول الله ﷺ: «**إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**»(٤٢).

قال ابن عباس ﷺ، لما هزم الله المشركين يوم أُحد، قال الرماة: «**أدركوا الناس ونبي الله، لا يسبقوكم إلى الغنائم، فتكون لهم دونكم**»، وقال بعضهم: لا نبرح حتى يأذن لنا النبي ﷺ، فنزل قول الله قال الله ﷻ: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ [ال عمران: ١٥٢](٤٣).

والمقصود بتقديم الدنيا على الآخرة أن تكون الدنيا مالكة له ومتصرفة

---

(٤١) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ١: ٣٦٨.

(٤٢) مسلم، «صحيح مسلم»، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء ولبيان الفتنة بالنساء، ٤: ٢٠٩٨، ح: ٢٧٤٢.

(٤٣) الطبري، «تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن»، ٣: ٣٤٦.

فيه، لا هو مالك الدنيا ومتصرف فيها. وهذا لا يعني أن يفهم من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة أن نعرض عن الدنيا وذمها وتركها؛ بل السعي فيها بكل ما ينفع المجتمع وخدمته؛ فالمسلم مطالب شرعًا بالاستخلاف في الأرض وعمارتها بما يخدم البشرية في جميع المجالات.

قال الله ﷻ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧﴾ [الأعلى: ١٦- ١٧]، قال رسول الله ﷺ: «**والله ما الحياة الدنيا في الآخرة إلا كما يغمس أحدكم إصبعه في اليم، فلينظر ماذا يرجع إليه**»(٤٤).

(٤٤) مسلم، «صحيح مسلم»، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان حشر يوم القيامة، ٤: ٢١٩٣، ح: ٢٨٥٨.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المبحث الثالث

الأثر التربوي لسنة الاعتبار في القرآن الكريم

يتناول الباحث في هذا المبحث الأثر التربوي لسنة الاعتبار في القرآن الكريم، وذلك من خلال ثلاثة مطالب، هي ما يأتي:

المطلب الأول: الأثر التربوي في الجانب الاجتماعي لسنة الاعتبار

تربط سنة الاعتبار بنية المجتمع المسلم بربها، فعند النظر والتأمل في ما أصاب الأمم السابقة يجعل المجتمع المسلم يتجنب الأخطاء التي وقعوا فيها.

ولسنة الاعتبار آثار في حياة المجتمع المسلم؛ فقد جاء القرآن الكريم مخاطبًا الجماعات ويدعوها إلىٰ الاعتبار بما أصاب المجتمعات الماضية، قال الله ﷻ: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ [ال عمران: ١٣٧ - ١٣٨] ومن خلال هذه الآية الكريمة تتبين الآثار الاجتماعية لسنة الاعتبار، وهي كما يأتي:

١- إقامة منهج الله ﷻ في الأرض، وهذا هو دورها الذي قامت عليه، وتغليب الحق علىٰ الباطل والمعروف علىٰ المنكر والخير علىٰ الشر.

٢- تحذير المجتمع المسلم إلىٰ الركون للظالمين، قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [هود: ١١٣] نقل أبي حاتم عن فضيل بن عياض، حين سأل عن قول الله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ قال:

«ممن كانوا وحيث كانوا، ومن كانوا، وفي أي زمان كانوا»(٤٥).

٣- ومن الآثار الاجتماعية لسنة الاعتبار تنظيم شؤون الناس؛ فالمعتبر من قصص الأنبياء ﷺ كيف كانوا ينظموا شؤون أقوامهم؛ فأي مجتمع لا ينتظم إلا إذا كان تحت قيادة راشدة مؤمنة متَّبعة منهج ربها، قال رسول الله ﷺ: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي قام نبي**»(٤٦).

٤- ومن الآثار الاجتماعية لسنة الاعتبار مسؤولية الإصلاح، التي تقع علىٰ أصحاب الرأي والعلم، فالجهاد في سبيل الله ﷻ يعتبر وسيلة مهمة من وسائل الإصلاح، قال الله ﷻ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنفال: ٣٩]

المطلب الثاني: الأثر التربوي في الجانب النفسي لسنة الاعتبار

لسنة الاعتبار آثار نفسية علىٰ طبيعة الإنسان المسلم، وهي:

١- تقوية الوازع الإيماني للمسلم، فمثلًا في قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩]، فالمسلم عندما يقرأ هذه الآية الكريمة بتدبر وفهم، ويطبقها في حياته العملية؛

(٤٥) عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم»، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٣، السعودية، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ١٤١٩هـ)، ٦: ٢٠٩٠.

(٤٦) البخاري، «صحيح البخاري»، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح: ٣٢٦٨، ص١٢٧٣.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

فإن وازعه الديني يزداد قوة، وهذا يزكي النفس من البخل، والنتيجة صلاح عظيم للمجتمع المسلم.

٢- محاسبة النفس؛ فالمسلم عندما يخطئ يسارع بمحاسبة نفسه ويعود عن الخطأ، فحين يتدبر قوله ﷻ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧] فإن هذه الآية يستشعر فيها المسلم إشارة إلىٰ سبيل العلاج من خلال معالجة النفس، قال أنور الباز: «من أسباب الفرج دعاؤه تعالىٰ والابتهال إليه والتضرع له، أصحاب الدعوات لا بد أن يتحملوا تكاليفها وأن يصبروا عليها، الدعوة هي الأصل لا شخصية الداعية، قوة الصلة مع الله قوة لصاحبها»(٤٧).

٣- ضبط النفس في المواقف المفاجئة، كما حدث مع يوسف ﷺ: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡ﴾ [يوسف: ٧٧].

٤- إثارة الدافعية، كثناء الله ﷻ لأصحاب الهمم العالية في الثبات أمام الأعداء: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] وذم أصحاب الهمم الساقطة قال تعالىٰ: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٦١﴾ [البقرة: ٦١]

(٤٧) الباز، «التفسير التربوي للقرآن الكريم»، ص ٣٧٠.

المطلب الثالث: الأثر التربوي في الجانب العقلي لسنة الاعتبار

سنة الاعتبار لها أثر مهم في تنمية العقل؛ فالاعتبار قيمة عقلية كبرىٰ؛ تجعل صاحبها في مأمن من تقلب الأيام وصروف الزمان، وهي دليل البصر ورجاحة العقل، وتساعد صاحبها علىٰ التقوىٰ والموعظة.

كثير من الآيات القرآنية تدعو الإنسان إلىٰ التدبر بأحوال الأمم السابقة، ففي سورة الشعراء حين قص الله ﷻ أخبار الأنبياء مع أقوامهم وما حصل لهم، وكيف صار مصيرهم، تكرر بكل قصة قوله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ ثمان مرات في سورة الشعراء تدعو فيها الإنسان إلىٰ التدبر والتعقل والاتعاظ.

ومن أهم الآثار العقلية لسنة الاعتبار ما يأتي:

١- التحرر من جمود العقل، الذي يعطل التفكير؛ فسنة الاعتبار تنتقد وتحارب المقلدين آباءهم في أفكارهم الباطلة وعقائدهم الفاسدة، ويرفضون كل فكرة جديدة بناءة: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأعراف: ٧٠] في هذه الآية الكريمة قوم فرعون ينكرون علىٰ موسىٰ عليه السلام ويقولون له أجئت لتنهانا عن الاتباع والتقليد والتقديس لما ألفناه عن آبائنا.

قال عباس محجوب: «والإسلام دين متطور يدعو إلىٰ التحرر من ربقة[٤٨] التقاليد والأفكار البالية؛ لأن الحرص علىٰ المعتقدات الفاسدة بحجة المحافظة علىٰ التراث قد يقود إلىٰ الضلال والكفر»[٤٩].

---

(٤٨) ربقة: ر ب ق: (الربق) بالكسر حبل فيه عدة عرا تشد به البهم، الواحدة من العرا (ربقة). الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، «مختار الصحاح»، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ط٥، بيروت- صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ١٩٩٩م)، ص١١٧.

(٤٩) عباس محجوب، «بيئات التربية الإسلامية»، مجلة الجامعة الإسلامية، مج١٩، ع٤٦، (٢٠٢٢م)،=

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

٢- التشكيك بمبادئ التعلم الفاسدة، فإبراهيم عليه السلام عندما دعا قومه إلى عبادة الله ﷻ استخدم أسلوب التشكيك بمبادئ التعلم الفاسدة، وبعدها جاء بالحجة المقنعة لعقولهم ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأنبياء: ٦٣ - ٧٠]

قال منظور بن محمد رمضان: «فليس ذلك خوفًا على نفسه، وإنما هو ضمان لاستمرارية الدعوة، وقطع شبههم، وإقامة الدليل عليهم بإلزامهم الحجة تبكيتًا لهم، وتنبيهًا على فساد اعتقادهم، بإثارتهم وإيقاظهم من غفلتهم، ليحملهم على التأمل في شأن آلهتهم»(٥٠).

٣- السعي للتخلص من الجهل؛ لأنه ضلال في طريق العلم؛ فنوح عليه السلام دعا على الكافرين؛ لأنهم مصدر للجهل ومصدر لفساد الأرض: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾ [نوح: ٢٦ - ٢٧]. قال

= ص٣٥٨. https://shamela.ws/book/4473/9354

(٥٠) منظور بن محمد رمضان، «منهج إبراهيم عليه السلام في الدعوة كما عرضه القرآن الكريم»، مجلة جامعة أم القرى، مج١٢، ع٢٤، (أيار ٢٠٠٢م): ٢٠٨.

أنور الباز: «لا يصلح أي علاج غير تطهير وجه الأرض من الظالمين؛ لأن وجودهم يجمد الدعوة إلىٰ الله نهائيًا، ويحول بينها وبين الوصول إلىٰ قلوب الآخرين»(٥١).

(٥١) الباز، «التفسير التربوي للقرآن الكريم»، ٣: ٤٨٧.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

الخَاتِمَةُ

شملت الخاتمة النتائج والتوصيات الآتية:

النتائج:

١- يُعتبر مفهوم «سنة الاعتبار» من المفاهيم الأساسية في السنن الربانية، حيث يحمل أبعادًا علمية تدعو إلىٰ التأمل في أحداث الأمم وأخبارها، مما يساعد المسلم علىٰ تجنب الوقوع في أخطائها.

٢- تكتسب سنة الاعتبار أهمية كبيرة من خلال تطبيقاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ حيث تقدم فوائد جليلة للمسلمين في مختلف جوانب حياتهم.

٣- تترك سنة الاعتبار آثارًا تربوية إيجابية؛ إذ تسهم في بناء المجتمع المسلم وتوجيهه، وتعزز من شخصية المسلم، وتزيد من ثقته بنفسه، كما تشجع علىٰ التدبر والتفكر، مما يعزز الإيمان بالله ﷻ.

التوصيات:

١- توصي الدراسة المختصين في ميدان التربية وعلم الاجتماع بتضمين سنة الاعتبار في المناهج الدراسية؛ لأنها تساعد في بناء وتطوير العمل التربوي للمجتمع الإسلامي.

٢- تدعو الدراسة طلبة الدراسات العليا بضرورة القيام بدراسات نظرية وتطبيقية تبحث بشكل جدي وبشكل علمي مفصل إحدىٰ أنواع السنن الربانية؛ كسنة التدافع، وسنة التغيير، وسنة الاستخلاف الخاص.

٣- توصي الدراسة مؤسسات المجتمع المسلم المعنية بقضايا النهضة الإفادة من معطيات سنة الاعتبار الواردة في هذه الدراسة وتفعيلها في نظرياتها وبرامجها وتطبيقاتها التربوية.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

ثَبَتُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ

- أيمن، إبراهيم. «*التذكير بنهاية الظالمين بين العبرة والشماتة*». ٢٠١٢.

  http://mans4.blogspot.com/2012/06/ayman-ibrahim.html.

- البخاري، محمد بن إسماعيل. «*صحيح البخاري*». تحقيق: مصطفىٰ ديب البغا. (ط٥، دمشق- بيروت: دار ابن كثير- دار اليمامة، ١٩٩٣م).

- البغوي، محمد الحسين بن مسعود. «*معالم التنزيل في تفسير القرآن- تفسير البغوي*». تحقيق: محمد النمر وعثمان ضميرية. (ط٤، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م).

- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. «*مختار الصحاح*». تحقيق: يوسف الشيخ محمد. (ط٥، بيروت- صيدا: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ١٩٩٩م).

- الزمخشري، محمود بن عمر. «*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*». (ط٣، القاهرة- بيروت: دار الريان- دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م).

- الزهراني، خالد. «*سنة التدافع في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية*». (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرىٰ، ٢٠٠٨م).

  https://quranpedia.net/book/22047

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. «*تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*». تحقيق: عبد الرحمن اللويحق. (ط١، السعودية: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م).

- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد. «*تفسير السمعاني*». تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٩٩٧م).

- سيلا، سعيد محمد. «*أسباب هلاك الأمم السالفة كما وردت في القرآن الكريم*». (ط١، السعودية: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٠م).

- الشريدة، منصور. «*بشارة المؤمنين بهلاك الظالمين*». (السعودية، د.ن).

- الطبري، محمد بن جرير. «*تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن*». (ط١، دمشق- بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م).

- العجلوني، إسماعيل بن محمد. «***كشف الخفاء ومزيل الإلباس***». تحقيق: عبدالحميد بن أحمد بن هنداوي. (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٠م).
- عمر، أحمد مختار. «***معجم اللغة العربية المعاصر***». (ط١، القاهرة: دار الكتب، ٢٠٠٨م).
- الغزالي، أبو حامد. «***إحياء علوم الدين***». (بيروت: دار المعرفة، ٢٠١٠م).
- القصير، عبد الله. «***في العبرة والاعتبار***». ٢٠١٣م.

http://www.alukah.net/sharia/0/5137/.

- الكشميري، محمد أنور شاه. «***فيض الباري على صحيح البخاري***». تحقيق: محمد بدر الميرتهي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م).
- الماوردي، علي بن محمد. «***تفسير الماوردي- النكت والعيون***». تحقيق: السيد بن عبد المقصود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية).
- المحجوب، عباس. «***بيئات التربية الإسلامية***». مجلة الجامعة الإسلامية. (مج١٩، ع٤٦، ٢٠٢٢م): ٣٣٩-٣٧١.
- المراغي، أحمد بن مصطفى. «***تفسير المراغي***». (ط١، القاهرة: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ١٩٤٦م).
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد. «***تفسير النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل***». تحقيق: يوسف البديوي. (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٩٩٨م).
- الهلال، محمد. «***تفسير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي***». (ط١، دار المعارج- دار جوامع الكلم).
- الواحدي، علي بن أحمد. «***التفسير البسيط***». (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. «***تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم***». تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط٣، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).
- ابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله بن عيسى. «***تفسير القرآن العزيز***». تحقيق: حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز. (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة، ٢٠٠٢م).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- ابن تيمية، تقي الدين. «***مجموع فتاوى***». (السعودية: مجمع الملك فهد، ١٩٩٥م).
- ابن فارس، أبو الحسن. «***معجم مقاييس اللغة***». تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. «***تفسير القرآن العظيم***». (ط٢، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. «***لسان العرب***». (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- لافي، إحسان. «***السنن الاجتماعية في الكتاب والسنة ودلالاتها التربوية***». (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٨م).

https://goo.su/pBgeWY

رَوْمَنَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ العَرَبِيَّة

- Ayman, Ibrahim. ***"Al-Tadhkir Bi-Nihayat Al-Zalimin Bayna Al-Ibrah Wa Al-Shamatah."*** (2012). http://mans4.blogspot.com/201206//ayman-ibrahim.html.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. ***"Sahih Al-Bukhari."*** Edited by Mustafa Dib Al-Bagha. (5th ed., Damascus-Beirut: Dar Ibn Kathir-Dar Al-Yamamah, 1993).
- Al-Baghawi, Muhammad Al-Husayn bin Mas'ud. ***"Ma'alim Al-Tanzil Fi Tafsir Al-Qur'an - Tafsir Al-Baghawi."*** Edited by Muhammad Al-Nimr and Othman Dhumayriyyah. (4th ed., Riyadh: Dar Taybah, 1997).
- Al-Razi, Zayn Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr. ***"Mukhtar Al-Sihah."*** Edited by Yusuf Al-Sheikh Muhammad. (5th ed., Beirut-Saida: Al-Maktabah Al-Asriyyah, 1999).
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Umar. ***"Al-Kashaf 'An Haqa'iq Ghawamid Al-Tanzil Wa 'Uyun Al-Aqawil Fi Wujuh Al-Ta'wil."*** (3rd ed., Cairo-Beirut: Dar Al-Rayan-Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1987).
- Al-Zahrani, Khalid. ***"Sunnat Al-Tadafu' Fi Daw' Al-Qur'an Al-Karim: Dirasah Mawdu'iyyah."*** (Master's thesis, Umm Al-Qura University, 2008). https://quranpedia.net/book/22047
- Al-Sa'di, Abdulrahman bin Nasir. ***"Tafsir Al-Karim Al-Rahman Fi Tafsir Kalam Al-Mannan."*** Edited by Abdulrahman Al-Luhayq. (1st ed., Saudi Arabia: Mu'assasat Al-Risalah, 2000).
- Al-Sam'ani, Abu Al-Mudhaffar Mansur bin Muhammad. ***"Tafsir Al-Sam'ani."*** Edited by Yasir bin Ibrahim and Ghunaym bin Abbas. (1st ed., Riyadh: Dar Al-Watan, 1997).
- Sila, Sa'id Muhammad. ***"Asbab Halak Al-Umam Al-Salifah Kama Waradat Fi Al-Qur'an Al-Karim."*** (1st ed., Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi, 2000).
- Al-Shuraydah, Mansur. ***"Bisharat Al-Mu'minin Bi-Halak Al-Zalimin."*** (Saudi Arabia, n.d.).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. ***"Tafsir Al-Tabari: Jami' Al-Bayan Fi Ta'wil Al-Qur'an."*** (1st ed., Damascus-Beirut: Mu'assasat Al-Risalah, 2001).
- Al-'Ajluni, Ismail bin Muhammad. ***"Kashf Al-Khafa' Wa Muzil Al-Iltibas."*** Edited by Abdulhamid bin Ahmad Hindawi. (1st ed., Beirut: Al-Maktabah Al-Asriyyah, 2000).
- Omar, Ahmad Mukhtar. ***"Mu'jam Al-Lugha Al-'Arabiyyah Al-Mu'asirah."*** (1st ed., Cairo: Dar Al-Kutub, 2008).
- Al-Ghazali, Abu Hamid. ***"Ihya' 'Ulum Al-Din."*** (Beirut: Dar Al-Ma'arifah, 2010).
- Al-Qusayr, Abdullah. ***"Fi Al-'Ibrah Wa Al-I'tibar."*** (2013). http://www.alukah.net/sharia/05137//.
- Al-Kashmiri, Muhammad Anwar Shah. ***"Fayd Al-Bari 'Ala Sahih Al-Bukhari."*** Edited by Muhammad Badr Al-Mirthi. (1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2005).
- Al-Mawardi, Ali bin Muhammad. ***"Tafsir Al-Mawardi: Al-Nukat Wa Al-'Uyun."*** Edited by Al-Sayyid bin Abdul Maqsud. (1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).
- Mahjoub, Abbas. ***"Biyat Al-Tarbiyah Al-Islamiyyah."*** Majallat Al-Jami'ah Al-Islamiyyah. (Vol. 19, No. 46, 2022): 339371-.
- Al-Maraghi, Ahmad bin Mustafa. ***"Tafsir Al-Maraghi."*** (1st ed., Cairo: Sharikah Mustafa Al-Babi, 1946).
- Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmad. ***"Tafsir Al-Nasafi: Madarik Al-Tanzil Wa Haqa'iq Al-Ta'wil."*** Edited by Yusuf Al-Budaywi. (1st ed., Beirut: Dar Al-Kalim Al-Tayyib, 1998).
- Al-Hilal, Muhammad. ***"Tafsir Al-Qur'an Al-Thari Al-Jami' Fi Al-I'jaz Al-Bayani Wa Al-Lughawi Wa Al-Ilmi."*** (1st ed., Dar Al-Ma'arij-Dar Jawami' Al-Kalim).
- Al-Wahidi, Ali bin Ahmad. ***"Al-Tafsir Al-Basit."*** (1st ed., Riyadh: Jami'at Al-Imam Muhammad bin Saud Al-Islamiyyah, 1430 AH).
- Ibn Abi Hatim, Abdulrahman bin Muhammad. ***"Tafsir Al-Qur'an Al-***

'Azim Li Ibn Abi Hatim." Edited by As'ad Muhammad Al-Tayyib. (3rd ed., Saudi Arabia: Maktabat Nizar Mustafa Al-Baz, 1419 AH).

- Ibn Abi Mazman, Muhammad bin Abdullah bin Isa. ***"Tafsir Al-Qur'an Al-'Aziz."*** Edited by Hussein bin 'Akasha and Muhammad Mustafa Al-Kanz. (1st ed., Cairo: Al-Faruq Al-Haditha, 2002).
- Ibn Taymiyyah, Taqi Al-Din. ***"Majmu' Fatawa."*** (Saudi Arabia: Majma' Malik Fahd, 1995).
- Ibn Faris, Abu Al-Hasan. ***"Mu'jam Maqayis Al-Lugha."*** Edited by Abdul Salam Muhammad Harun. (Beirut: Dar Al-Fikr, 2002).
- Ibn Kathir, Abu Al-Fida' Isma'il. ***"Tafsir Al-Qur'an Al-'Azim."*** (2nd ed., Saudi Arabia: Dar Taybah, 1999).
- Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram. ***"Lisan Al-'Arab."*** (3rd ed., Beirut: Dar Sadir, 1414 AH).
- Lafi, Ihsan. ***"Al-Sunan Al-Ijtima'iyyah Fi Al-Kitab Wa Al-Sunnah Wa Dalalatuha Al-Tarbawiyyah."*** (PhD diss., Yarmouk University, 2008) https://goo.su/pBgeWY.
- Mahjoub, Abbas. ***"Biyat Al-Tarbiyah Al-Islamiyyah."*** Majallat Al-Jami'ah Al-Islamiyyah. (Vol. 19, No. 46, 2022): 339371-.
- Al-Maraghi, Ahmad bin Mustafa. ***"Tafsir Al-Maraghi."*** (1st ed., Cairo: Mustafa Al-Babi, 1946).
- Sila, Sa'id Muhammad. ***"Asbab Halak Al-Umam Al-Salifah Kama Waradat Fi Al-Qur'an Al-Karim."*** (1st ed., Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi, 2000).
- Al-Shuraydah, Mansur. ***"Bisharat Al-Mu'minin Bi-Halak Al-Zalimin."*** (Saudi Arabia, n.d.).
- Al-Hilal, Muhammad. ***"Tafsir Al-Qur'an Al-Thari Al-Jami'."*** (1st ed., Dar Al-Ma'arij-Dar Jawami' Al-Kalim).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

فهرس الموضوعات

المستخلص ٣٥

المقدمة ٣٩

المبحث الأول: مفهوم سنة الاعتبار في اللغة والاصطلاح والقرآن الكريم ٤٨

المطلب الأول: مفهوم الاعتبار في اللغة ٤٨

المطلب الثاني: مفهوم سنة الاعتبار في الاصطلاح ٤٩

المطلب الثالث: مفهوم سنة الاعتبار في القرآن الكريم ٥٠

المبحث الثاني: تطبيقات من القرآن الكريم على سنة الاعتبار ٥٣

المطلب الأول: تأملات الاعتبار بمصير الكافرين ٥٣

المطلب الثاني: فساد المجتمعات يؤدي إلىٰ هلاكها ٥٤

المطلب الثالث: عدم إهلاك المجتمعات إلا بعد إنذار ٥٧

المطلب الرابع: التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب ٥٨

المطلب الخامس: الإعجاب بالكثرة يحجب نصر الله ﷻ ٦٠

المطلب السادس: تقديم الدنيا علىٰ الآخرة يفقد الأمة عون الله ﷻ ٦١

المبحث الثالث: الأثر التربوي لسنة الاعتبار في القرآن الكريم ٦٣

المطلب الأول: الأثر التربوي في الجانب الاجتماعي لسنة الاعتبار ٦٣
المطلب الثاني: الأثر التربوي في الجانب النفسي لسنة الاعتبار ٦٤
المطلب الثالث: الأثر التربوي في الجانب العقلي لسنة الاعتبار ٦٦
الخاتمة: ٩٦
ثبت المصادر والمراجع: ١٧
رومنة المصادر والمراجع العربية ٧٤
فهرس الموضوعات ٧٧

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

TADABBUR JOURNAL

Office Khibrat Taibah
or research and studie

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

.Issue NO.(18), Volume (9), Year 9 / Rajab 1446 AH, corresponding to January 2025

(Issn-L): 1658-7642

Certified in Arab Citation & ImpactFactor «Arcif» (2024)

Issue Topics

- The Sunnah of consideration in the Holy Qur'an and its educational effects
  Dr. Mahdi Majid Rizq Ahmed
- The Righteous and Reformers in the Quran
  mr. HASAN SALEH ABOOD ALJOHANI
- The impact of the Quran's purposes on Tafsir
  And practical examples from "Tafsir al-Manar" and "Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir"
  ms.Maymunah Abdul-Gader Suliman Al-Hifzi
- The Covering (Al-Ran) in the Quran: Its Concept, Causes, and Treatment
  - An Analytical Study -
  Dr. Jamal bin Muhaimid Al-Ruwaidi
- The Contrast in Surat An-Nahl: An Exegetic and Reflective Study
  Prof. Dr. Ahmed Mohamed Al-Sharqawi
- Hazf Attaqabul "Reciprocal Ellipsis" in the Explication
  of the Qur'an by Ibn Arfa' – Collection and Study–
  Dr. Khadijah Issam Rayhan & Dr. Zainab Issam Rayhan
- Report on an Academic Thesis Understanding the salaf's explenations
  in the Koran interpretation "a foundational study"
  Dr. aisha yaqub AL-abdullateef
- Report on a Scientific Book
  "Your Care for the Qur'an is the Beginning of a New Life."
  Authored by: ABDULRAHMAN Mohammed HASSAN ASIRI
- Report on the Conference "The Guidance of the Qur'an
  in Building Humanity (Guidance for Mankind)"
  Organizing Body: The Global Mecca Center
  for Qur'anic Guidance, Makkah Al-Mukarramah.

25 SR
1658-7642

ISSN